ام كلثوم تعجب بـ(خليلو) أبو راسين .. وقصيدة في مديح مقهى الزهاوي

تأسسَ مقهى الزهاوي قبل عام ١٩١٧ كما يقول الاستاذ حسين الكرخي.. وقد يرجع الى مئة عام، وان المقهى كان موجودا قبل فتح شارع الرشيد، مستنداً الى قول أحد المعمرين من جلاّس المقهى، فان عدة أجيال أدبية وثقافية وسياسية وصحفية انتابت هذا المقهى.. ويقال ان الزهاوي كان يدبّج ردوده الشهيرة على عباس محمود العقاد في هذا المقهى تلك الردود التي نشرتها صحف بغداد والقاهرة في الثلاثينيات.. ويقال أيضاً ان الزهاوي استقبل فيه شاعر الهند الكبير (طاغور) عام ١٩٣٢م، فان عدداً من أعيان البلد استقبلوه في محطة قطار شرقي بغداد، لمجيئه من ايران عن طريق خانقين، وكان من أبرز مستقبليه الزهاوي والرصافي وعبدالمسيح وزير وفاضل الجمالي وعدد من الأدباء والصحفيين.وقد ذكر (طاغور) نفسه في كتبه التي أصدرها عن بغداد.. وكان للزهاوي عاداته المعروفة في المقهى، فاذا أبدى أحد الجالسين اعجابه بشعره، صاح الزهاوي على صاحب المقهى: أمين . لا تأخذ فلوس الچاي . ويروى ان المناقشات الحادة بينه وبين منافسه الشاعر الرصافي جرت على تخوت المقهى التي كانت بتحريك من المرحوم أحمد حامد الصراف حين اطلع الزهاوي على ملاحظات وهوامش الرصافي المدونة بخط يده على صفحات ديوان الزهاوي، ويقال ان الدكتور أحمد سوسة كتب مباحثه عن محلات بغداد القديمة.. وكان القزم الداهية (خليلو) والمكنى (أبو راسين) من رواد هذا المقهى وغيره من مقاهي الميدان والحيدرخانة.. وكان القزم محدثاً خبيرا بفنون الغناء والموسيقى وبخاصة المقام العراقي.. وحين زارت أم كلثوم العراق عام ١٩٣٢م سمعت بهذا القزم وقابلته وأعجبت باجتماع النقيضين في شخصيته وقصر قامته وطول باعه في فنون الموسيقى وطلبت المطربة أم كلثوم منه مرافقتها الى مصر للاستفادة من خبرته، ولكنه اعتذر بلباقة وكان (خليلو) يجالس الوجهاء والسياسيين والادباء والصحفيين داخل وخارج المقهى وكان الاستاذ نوري ثابت (حبزبوز) يعد (خليلو) استاذه في فن الموسيقى وهو يلقي عليه درساً في الموسيقى مدة ساعة عصر كل يوم . جريدة حبزبوز العدد ١٣٢ . الصادر بتاريخ ٥ حزيران ، ١٩٣٤ وكان رئيس الوزراء نوري السعيد يرتاح لـ (خليلو) ويستلطفه ويحاوره في أصول المقام العراقي.. وانه ذات يوم مر بسيارته من أمام مقهى الزهاوي فتوقف السيد نوري السعيد وطلب بنفسه (خليلو) وبعد ان تحدث معه ملاطفاً ومناقشاً دسّ في جيبه مبلغاً من المال وانصرف.. وكان الشاعر أنور عبدالحميد السامرائي، المدافع النشط عن المقهى قد نظم قصيدة كان مطلعها هذين البيتين:

يا زائراً هذه المقهى ترى عجبا
فيها من العلم والتاريخ فرسانا
الطب فيها وموسيقى وفلسفة
والذاكرون مساء ربي أحياناً

وكان من رواد هذا المقهى (أعضاء فرقة الزبانية للتمثيل) يلمون بها للراحة والاستجمام والتداول في شؤون الفرقة وهم الحاج ناجي الراوي وفخري رسول والمطرب ناظم الغزالي وحميد المحل وحامد الأطرقچي وجميل الخاصكي وغيرهم من الشعراء والأدباء والصحفيين وذلك لقرب ادارات صحفهم ومطابعهم من المقهى.

بدايات التمثيل في العراق

اجرة الدخول لمشاهدة التمثيلية روبيتين.. وحقي الشبلي يرتدي ملابس النساء

مدرسَة التفيض الاهلية سنة ١٩٢٥ كانت هي والمدرسة الجعفرية تهتمان بالتمثيل اهتماماً كبيراً لكن نشاط التفيض كان اكثر ظهورا من نشاط الجعفرية ويعود السبب في ذلك الى الذهنيه المختلفة لاعضاء مجلس الادارة فكانت التفيض اكثر انفتاحا وعرضت تمثيلياتها على الجمهور في صالة رويال سينما

كمال لطيف

وكان محور النشاط هو السيد عبدالوهاب علي شقيق السيد حسين العاني مدير التفيض وهو يدرس اللغة الانكليزية فيها واصول التمثيل علاوة على كونه موظفا في وزارة المالية وكان الكبار من التلاميذ في الصفوف السابعة والثامنة (كانت التفيض ذات ثمانية صفوف والاخيرة منها تعادل البكالوريا المتوسطة) يتدربون على التمثيل في المدرسة التي كانت تستأجر بيت عبدالله خيوكه القريب من امانة العاصمة ومن الممثلين المجيدين في ذلك الوقت كان صديق شنشل وعبدالرزاق شبيب وناظم الزهاوي وخضر عبدالجليل جميل وفؤاد درويش واسماعيل الاطرقجي واخيرا حقي الشبلي وكانت البروفات تجرى تحت اشراف السيد عبدالوهاب علي اما الصغار من التلاميذ فكانوا احتياطا لبعض الروايات التي فيها ادوار للاطفال ومن اشهر التمثيليات التي قامت بها مدرسة التفيض هي تمثيلية يوليوس قيصر (ولولا المحامي) وفتح مصر والنعمان بن المنذر وقد اشترك الحاج محمود عبدالوهاب في تمثيليتين وقرأ مقام الزهيري (روى الزيتون من دمعي ولازاد) وحين حضر جورج ابيض الى بغداد وعرض تمثيلياته على مسرح السينما الوطني مقابل جامع السيد سلطان علي واخذ لمعاونته وتدريبه حقي الشبلي واربعة من التلاميذ الصغار وكان جورج ابيض يعامل افراد فرقته بالقسوة البالغة والشتم والضرب ومن اشهر التمثيليات التي قدمها جورج ابيض لويس الحادي عشر وتمثيلية هاملت ويوليوس قيصر وجاء معه القارئ الشيخ امين حسنين يقرأ القصائد والمواويل قبل بدء التمثيل وعلى مقدمة المسرح قبل رفع الستارة. وكانت اجرة الدخول لمشاهدة التمثيلية روبيتين (ربيتين) للصفوف الامامية وربية واحدة للصفوف الخلفية وكان قد جاء قبل جورج ابيض بمدة قصيرة امين عطا الله وفرقته المسماة فرقة كش كش بك وبرفقته الممثلة الشابه الحسناء (ايزابلا) واستاجر سطحا مكشوفا مقابل مقهى عارف آغا عرض فيه تمثيلياته ويظهر ان نجاح هاتين الفرقتين قد شجع فرقة مصرية للقدوم الى العراق. فجاءت فرقة فاطمة رشدي وزوجها عزيز عيد وكانت فاطمة تجمع بين الجمال والفن واشهر تمثيلياتها دورها في رواية (فرخ النسر) ابن نابليون. وفي يوم من الايام حضر الى مدرسة التفيض رشيد الشبلي والد حقي وهو من محلة ال شبل في بغداد المشهورين بالشجاعه والعراك، وتخاصم مع السيد حسين العاني مدير التفيض بسبب ابنه حقي وانصرافه الى التمثيل وبعد ان اقنعه السيد حسين بان التمثيل عمل لا يستوجب العار او الخجل وانه محترم في جميع انحاء العالم فرض رشيد الشبلي بشرط ان لايلبس ابنه حقي ملابس البنات، لم يكن في بغداد بنت تشترك بل كان يقوم مقام البنت احد التلاميذ ويذكر ان موظفا كبيرا من وزارة المعارف حضر الى المدرسة لتهنئة المدير والمشرف على التمثيل للتمثيل البارع والنجاح العظيم في رواية (فتح مصر) وخصوصا دور صديق شنشل في (عبادة بن الصامت) وعبدالرزاق شبيب في دور (المقوقس). وطلب من عبدالوهاب ان يدرب تلاميذ الثانوية المركزية على التمثيل لكنه اعتذر لانه كان موظفا في وزارة المالية. اما الملاهي والمراقص فكانت قليلة وتتجمع في منطقة الميدان مركزا للهو والسهر فكان اوتيل الهلال وبه بدرية السواس وفرقتها لهذا سمي اوتيل بدرية السواس ثم ملهى نزهة البدور ومقهى عزاوي.

احدى التمثيليات التي قدمت في الثلاثينيات

ذاكرة الكاميرا

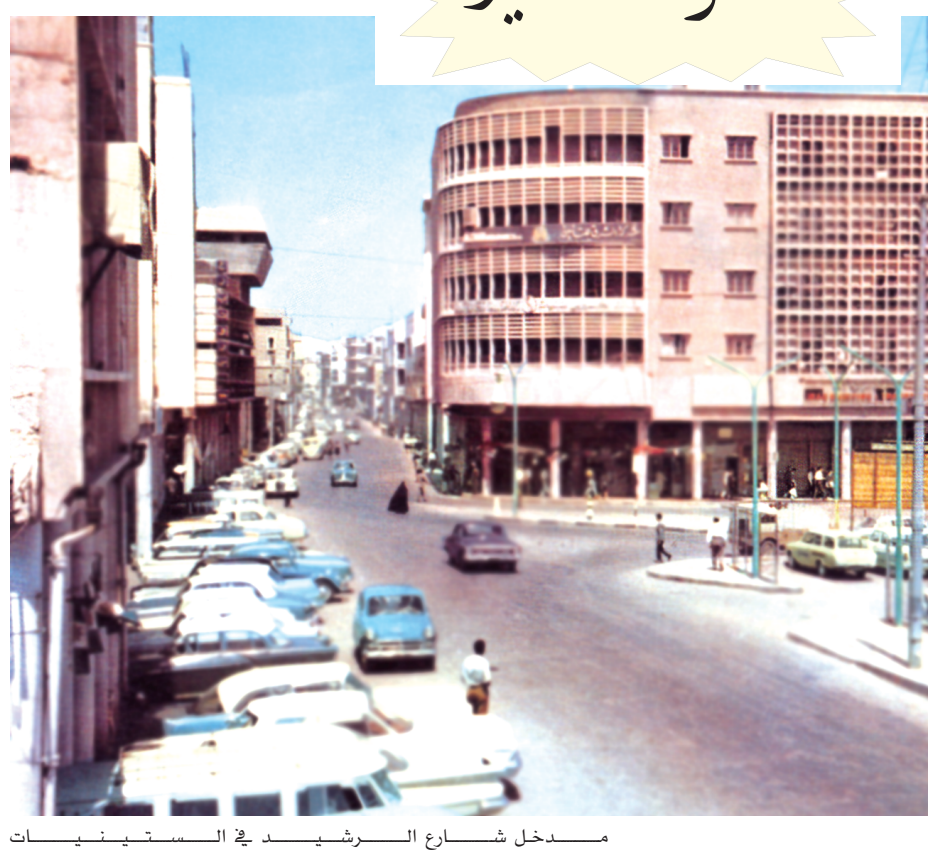

مدخل شارع الرشيد في الستينيات

ساحة الوثبة في الخمسينيات

اعلانات نشرت في الصحف عام ١٩٢٢

الاميرال نيلسون –حادثة تاريخية عظيمة في ٨ فصول.

تفتتح قريبا في محلة الميدان سينما جديدة أنشئت على احدث طراز تعرض فيها الشرائط الفاخرة من الدرجة الاولى فقط .. وسيعرض يوم الافتتاح شريط يمثل واقعة بحرية تاريخية عظيمة اشتهر بها الاميرال نيلسون بتدمير اسطول الامبراطور نابليون بونابرت وقضى بذلك على امال هذا الامبراطور العظيم . ان هذا الشريط كلف صنعه ٧٥٠٠٠ الف ليرة انكليزية وقد علمنا ان هذه السينما سعت في ترجمة شرح وقائع الروايات بالعربية واضافتها الى شريط بحيث ان المشاهد يقرا وراء كل حادثة من حوادث الرواية في الشريط عينه بلغته فيتمكن بذلك من تتبع الحوادث وفهمها بغير عناء .. والحق انه لسعي جميل يشكر عليه غاية الشكر .

اعلان مهم للغاية ..

ليكن معلوما لدى اهالي وسكان بغداد انه بمناسبة تاخر دفع المبالغ المستحقة من زمن طويل الى القوات البريطانية نظير الماموريات التي قامت بها لبلدية بغداد قد يرى من اللازم قطع الضوء والماء عن المدينة بدون انذار اخر ويحتمل قطع النور عن الشوارع ابتداءا من يوم الخميس ١٠ اب ١٩٢٢ ويلاحظ ان المقصود من قطع الماء والنور لايشمل الافراد الذين لاعلاقة لهم مع البلدية
رئيس مهندسي القوات
البريطانية في العراق
وقد تم استطلاع راي سكرتير المجلس البلدي حول هذا الاعلان .. وفي اليوم الثاني تبين لنا مايلي : ان المجلس البلدي عند استلامه زمام ادارة امور البلدية لم تجد في دفاتر المحاسبة ان ادارة بلدية بغداد مديونة لاحد ولكن بالرغم من ذلك قد وردت اليها تحارير عدة من دوائر مختلفة يطالبون بها بتسديد مالهم من ديون ومن جملة تلك الطلبات ١٨٠٠٠٠ الف روبية وكسور للدائرة العسكرية وعليه اصبح من المحتمل على المجلس ان يدقق اصل هذه الديون فعهد بذلك الى لجنة الفحص المساءلة وتقديم التقارير بذلك .. وفي الوقت نفسه اراد تادية خمسين الف روبية سلفة من هذه المبالغ وكانت المخابرة جارية بهذا الشان ولهذا استغربنا غاية الاستغراب من اعلان المهندس الموما اليه ..

بغداد مهددة بالغرق .

لقد انكسرت يوم السبت سدة الداودية ولهذا اخذ يتوقع وصول الماء الى اطراف العاصمة وقد اتخذت امانة العاصمة التدابير الاتية لتدارك الامر والنظر في تعمير السدات المحيطة بالعاصمة فقسمت اطراف العاصمة الى ثلاث مناطق : الاولى من سدة القطار وتقاطعها الخندق الى طريق الاعظمية مركز موظفيها ثكنة الخيالة الثانية من حدود المنطقة الاولى الى جسر القطار ومركز موظفيها باب الوسطاني .. الثالثة : من جسر القطار الى الباب الشرقي مركزها تقاطع سدة الهندية وقد خصص لكل منطقة مهندس ومعاون مفتش ومراقبون وخمسة افراد من الشرطة واربعة نجارين ومقدار كبير من العمال وقد زودوا بالاشياء والالات المقتضية ومحلات كل من منطقة مجبورة على اداء المعاونة لموظفي المناطق هذا وقد انكسرت ايضاً.